النجاشي واللغة العربية!!!

عندما نتكلم عن علاقة النجاشي باللغة العربية لا بد أن نعود قليلاً إلى الوراء لكي نلقي نظرة عابرة على العلاقات العربية الحبشية. إن العلاقة المتميزة بين الجزيرة العربية وبلاد الحبشة غير خافية.

لقد غزت الحبشة أرض اليمن في جنوب الجزيرة العربية فأدى هذا الغزو إلى حكم مباشر خضعت اليمن للنفوذ الحبشي عقوداً طويلاً، بل امتد هذا الغزو إلى الحجاز حتى وصل الجيش الحبشي ضواحي مكة المكرمة عام مولد الرسول ﷺ حتى اشتهر هذا العام بعام الفيل بكثرة الفيلة في جيش الحبشة بقيادة أبرهة. ولقد سجل القرآن الكريم طرفاً من تلك الحادثة. وأورد إجمالاً يتعلق بالغزو بسورة من القرآن الكريم وهي سورة الفيل. يقول الله تعالى:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾[1].

وهذا الغزو كان اتصالاً مباشراً بين الجزيرة والحبشة أتاح فرصة التلاقي والتعارف مهما تكن الظروف حيث الهجرات المتبادلة.

وكانت التجارة عنصراً مهماً في إيجاد علاقة بين الجانبين عبر البحر الأحمر

---

(١) سورة الفيل.

الذي يمتاز بوجود باب المندب حيث يضيق البحر عنده أكثر فأكثر فأمر هذه التجارة مشهور في التاريخ «وكانت أرض الحبشة متجراً لقريش يتاجرون فيها، يجدون فيها رغافاً من الرزق، وأمنا ومتجراً حسناً»[1]. وهذا النص التاريخي يوضح العلاقة بين أهل مكة والحبشة قبل الإسلام، وظهرت معالم تلك العلاقة أثناء هجرة الصحابة إلى بلاد الحبشة.

إن الحبشة حكمت بلاد اليمن حوالي «أربعاً وسبعين عاماً كانت اليمن خلالها مسرحاً لحروب طاحنة»[2]، أدت تلك الحروب إلى علاقات مباشرة بين الطرفين.

فعندما حلت القوات الحبشية في أرض اليمن بأعداد كبيرة قدرت سبعون ألف مقاتل تمكنت من أخذ أعداد ضخمة من أهل اليمن كسبايا حرب، ونقلتهم إلى الحبشة، وتلك كانت وصية ملك الحبشة يومها عندما بعث جيشه إلى اليمن تنفيذاً لرغبة قيصر الذي لبى طلب دوس ذو ثعلبان.

«فلما قدم دوس ذو ثعلبان بكتاب قيصر على النجاشي ـ أنو شروان ـ صاحب الحبشة بعث معه سبعون ألفاً من الحبشة، وأمّر عليهم رجلاً منهم من الحبشة يقال له أرياط وعهد إليه إن أنت أظهرت عليهم فأقتل ثلث رجالهم، واخرب ثلث بلادهم، وأسب ثلث نسائهم وأبنائهم، فخرج أرياط ومعه جنوده، ووطىء أرياط اليمن بالحبشة، فقتل ثلث رجالها، وأخرب ثلث بلادها، وبعث إلى النجاشي ـ أنو شروان ـ بثلث سباياها»[3].

إن هذه الروايات التاريخية أياً كانت المبالغات الواردة فيها تعطينا

---

(١) تاريخ الأمم والملوك للطبري، المجلد الأول، ص ٥٤٦، ط. الأولى عام ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٢) أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ، ص ١٥٧ ط الثانية، مطبعة السنّة المحمدية.

(٣) تاريخ الأمم والملوك للطبري، المجلد الأول، ص ٤٣٧ ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

معلومات قيمة عن العلاقات الوثيقة بين اليمن والحبشة، فسبايا الحرب التي نقلت من اليمن إلى الحبشة تترك آثاراً عميقة حتماً في بلاد الحبشة، من حيث التركيبة الاجتماعية، والعادات والتقاليد، فلا يستبعد أن يتأثر ملوك الحبشة وأعيانهم وهم الطبقة التي تتعامل مع أسرى الحرب بصفة خاصة، كما أنهم هم الذين يتعاملون مع التجار، فلا تنس بأن عدداً كبيراً من الأحباش العائدين من اليمن إلى الحبشة من مواليد اليمن وبالتالي فإنهم يعرفون اللغة العربية، فكل تلك العوامل كفيلة بخلق جو من العلاقات الثقافية بين العرب والحبشة.

ولعل هذا هو السبب وراء الشبه الكبير بين اللغة العربية ومعظم اللغات التي تستخدمها شعوب منطقة القرن الأفريقي، بما فيها الأثيوبيون والصوماليون والأرتيريون وغير ذلك.

مناقشة الموضوع:

لقد وردت في كتب السير والتاريخ ما يتطلب بحث هذا الموضوع ففي حديث أم سلمة رضي الله عنها المتعلق بالحوار بين المهاجرين وبين وفد المشركين عبارات مهمة وقف عندها أهل السير والمؤرخون لها دلالات توحي بظاهرها أن النجاشي يعرف اللغة العربية جيداً، فقد قال النجاشي لجعفر بن أبي طالب: «هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ قال: نعم، فقال له النجاشي: فاقرأه عليّ، فقرأ عليه صدراً من كهيعص، قالت أم سلمة: فبكى والله النجاشي حتى اخضل لحيته، وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلاه عليهم، ثم قال النجاشي: إن هذا والله والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة»[1].

أولاً: إننا لا نجد في هذه الفقرة من يقوم بالترجمة بين المتحاورين وبين النجاشي وأساقفته، فالطريقة التي تمت بها المناظرة توحي إلينا بالسلاسة، وكأن النجاشي يفهم ما يدور بين المتحاورين مباشرة وبدون وسيط.

---

(١) راجع مسند الإمام أحمد بن حنبل عن مرويات أم سلمة عن الهجرة إلى الحبشة.

ثانياً: إن البكاء الذي سجله التاريخ بروايات جيدة أمرٌ آخر يستدعي الانتباه والتفكر والمساءلة.

هل النجاشي بكى لأنه تابع قراءة جعفر بن أبي طالب وفهم معاني الآيات الكريمات، أو أنه فهم تلك المعاني القرآنية عن طريق الترجمة، أي عن طريق طرف ثالث، أو أنه تأثر بصوت المقرىء بدون فهم واستيعاب، إن أمثال النجاشي الذي اشتهر بالذكاء والحنكة والخبرة لا يتصور منه البكاء بدون معنى، فالمناظرة كانت معقدة أكثر من ذلك، إنها كانت صراعاً بين الأطراف المتباعدة في فهمهم وعقائدهم، بين المسلمين والمشركين كما أن النصارى كانوا طرفاً في القضية.

فالأمر يتطلب في مثل تلك المواقف إلى تدبر معاني الكلمات الصادرة من جميع الأطراف، فلا مجال للعاطفة المجردة.

* أما الترجمة فهي واردة في مثل هذه المواطن، ولكننا لا نجد دليلاً واحداً يؤكد لنا ذلك لا من قريب ولا من بعيد، علماً بأن العبارات الحارة والمعاني المتدفقة، والمشاعر الإيمانية الفياضة تفقد حيوتها وحرارتها وقوتها عادة عبر الوسيط الذي ينقل المعاني من شخص إلى آخر، فالطريقة التي يتفاعل بها النجاشي مع القرآن لا تبدو عن طريق الترجمة بل إنها تدل على أنه يتفاعل مع القرآن مباشرة.

* أما الفهم المباشر فمعناه أن النجاشي رحمه الله تعالى كان يعرف اللغة العربية ويفهم دلالات الألفاظ والجمل فهذا المترجح عند النظرة الفاحصة للمواقف.

ومع أننا لا نجد حتى الآن ما يعارض هذا الأمر أو ينفيه أو يمنع من جميع الوجوه إلا أننا نحتاج إلى مزيد من الأدلة التي تعضد هذا الاتجاه.

حياة النجاشي في الجزيرة العربية:

لقد ذكر الواقدي حديثاً عن النجاشي قبل تملكه على أمر الحبشة فقال: «قالوا بلغ النجاشي مقتل قريش بمكة، وما ظهر الله به نبيه ﷺ فخرج في

ثوبين أبيضين، ثم جلس على الأرض، ثم دعا جعفر بن أبي طالب وأصحابه فقال أيكم يعرف بدراً؟!! فأخبروه، فقال النجاشي: أنا عارف قد رعيت الغنم في جوانبها، هي من ساحل على بعض نهار، ولكنني أردت أن أتثبت منكم، قد نصر الله رسوله ببدر فأحمدوا الله على ذلك»[1].

قال ابن إسحاق قال الزهري: حدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر بن عبدالرحمن عن أم سلمة، فقال: هل تدري ما قوله - يعني النجاشي -، ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي، فأخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس فيّ فأطيعهم فيه؟ قلت: لا، قال: فإن عائشة حدثتني أن أباه كان ملك قومه، ولم يكن له ولد إلا النجاشي، وكان للنجاشي عم له من صلبه إثنا عشر رجلاً، فقالت الحبشة: لو أنا قتلنا أبا النجاشي، وملكنا أخاه لتوارث بنوه ملكه بعده، ولبقيت الحبشة دهراً، قالت: فقتلوه وملكوا أخاه، فنشأ النجاشي مع عمه، وكان لبيباً حازماً، فغلب على أمر عمه، فمشوا إلى عمه، فقالوا: إما أن نقتل هذا الفتى، وإما أن نخرجه من بين أظهرنا، فقال: ويلكم قتلت أباه بالأمس، واقتله اليوم؟!! بل أخرجه، قال: فخرجوا به، فباعوه من تاجر بستمائة درهم، فانطلق به في سفينة، فلما كان العشي هاجت سحابة من سحائب الخريف، فخرج عمه يستمطر تحتها، فأصابته صاعقة فقتلته، ففرغت الحبشة إلى ولده، فإذا هو محمق، ليس في ولده خير، فمرج على الحبشة أمرهم، وضاق عليهم ما هم فيه، فقال بعضهم لبعض، تعلمون والله إن ملككم الذي لا يقيم أمركم غيره للذي بعتم، قال: فخرجوا في طلبه، وطلب الذي باعوه منه حتى أدركوه، فأخذوه منه، ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج، وأجلسوه على سرير الملك، فجاء التاجر، فقال: إما أن تعطوني مالي وإما أن أكلمه في ذلك... الحديث»[2].

---

(١) المغازي للواقدي، الجزء الأول، ص ١٢٠، ط. عام ١٩٦٦ م.

(٢) الحافظ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام «المغازي»، ص ١٣٤ - ١٣٥، ط. الأولى عام ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، حققه الدكتور عمر عبدالسلام تدمري.
السير والمغازي لابن إسحاق ٢١٦ - ٢١٧. دلائل النبوة للبيهقي ٢/٣٠٤ - ٣٠٦.
سيرة ابن هشام ١/٣٦٤ - ٣٦٦.

إن حديث الواقدي أوضح أن النجاشي عاش في الجزيرة العربية حيناً من الدهر وقد رعى الغنم في بواديها وجبالها، ويبدو أنه مكث فترة غير قصيرة مكنته من معرفة أسماء الأماكن، وقياس المساحات بين المواقع المختلفة مثل قوله: في بدر «من ساحل على بعض نهار».

أما الحديث الثاني الذي روته أم سلمة رضي الله عنها فإنه أعطانا جانباً مهماً من حياة النجاشي، وما تعرض له من المحن والتعذيب النفسي أدت إلى مقتل والده، ومصادرة حريته والاعتداء على إنسانيته مما أوصله إلى مرحلة الرق والعبودية بمؤامرة قذرة.

والذي يهمنا من هذه الفقرة بالذات هو تعرض النجاشي للبيع والشراء كعبد من العبيد، وإخراجه من الحبشة إلى خارجها مملوكاً.

فإذا أضفنا المعلومات التي تؤكد بأنه بيع لتاجر فألقاه في سفينة وغاب فترة ما عن بلاده، إلى المعلومات التي أوردها الواقدي فإننا يمكن أن نستنبط بوضوح بأن الذي اشترى النجاشي كان تاجراً عربياً أخذه إلى الجزيرة العربية، وعلى أقل تقدير فإنه بعد بيعه آل أمره واستقر في الجزيرة العربية في نهاية المطاف أياً كان التاجر الذي باعوه في اللحظة الأولى، حيث قضى فترة من عمره في الجزيرة العربية عاد بعدها إلى بلاده لسعى من أعيان الحبشة حتى توّجوه ملكاً على الحبشة عندما احتاجوا إليه.

ذكر النجاشي للمهاجرين معلومات تتعلق عن سيده أثناء عبوديته حيث يقول: «كنت أرعى الغنم على سيدي، وهو من بني ضمرة»[1].

وهذه زيادة مقبولة من الناحية التاريخية لأنها تفسر بعض الجوانب

---

(١) الروض الأنف للسيهلي، الجزء الثاني، ص٩٣، طبع عام ١٣٩٨ هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

لعل إرسال عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي بسبب علاقة سابقة بين النجاشي وبين بني ضمرة حيث كان سيده الذي رعى له الغنم من بني ضمرة، فلا مانع من الاستفادة من تلك العلاقة إذا ثبتت أصلاً. والله أعلم.

الغامضة التي لم ترد في الروايات السابقة ولا تعارض أخباراً أخرى في هذا المجال.

ومما يدل على طول غياب النجاشي بعد هلاك عمه بالصاعقة العبارات التالية التي وردت في حديث عائشة رضي الله عنها، وهي: «فمرج على الحبشة أمرهم، وضاق عليهم ما هم فيه» إن هذه العبارات رغم قصرها إلا أنها تحمل تفسيراً مهماً، لجملة: «فمرج على الحبشة أمرهم» تشير إلى الأوضاع المتردية في الحبشة واضطراب الأمن، وهذا لا يحدث فجأة بل بعد أحداث متلاحقة، تمتد فترة من الزمان.

إنه من غير الممكن أن الحبشة جربت أولاد ملكهم البالغ عددهم إثنا عشر رجلاً بين عشية وضحاها، إن المنطق هو أنهم توجهوا واحداً إثر واحد وكل واحد منهم يأخذ مدة طالت أم قصرت حتى تبين لهم أنهم حمق لا يستطيعون حكم البلاد، وهذا يتطلب مهلة وانتظاراً.

كما أن الأمر يتطلب منهم في نهاية الأمر إلى بحث القضية برمتها وإجراء مشاورات واسعة بين الأعيان، لكي يتفقوا على إرجاع الذي باعوه في وضح النهار.

والذي ألجأهم إلى إحضار رجل قتلوا والده ودبروا له مكيدة شنيعة حتى باعوه لهو أمر بالغ الصعوبة لم يجدوا منه مخرجاً ولا منحى آخر، لذلك يعتبر تتويج النجاشي ضرورة أملت عليهم معاناة قاسية «وضاق عليهم ما هم فيه» كما ورد في الحديث.

ومن تلك الروايات التاريخية والأحاديث التي مرت بنا سالفاً، والمعلومات التي تحدثت عن شخصية النجاشي وحياته كل ذلك يبرهن على أن النجاشي عاش في الحجاز فترة معينة يمكن أن يفهم معاني الكلمات والجمل العربية بدون معاناة وبالتالي فإنه لمن المرجح أن بكاءه بعد سماع القرآن الكريم كان عن فهم وإدراك ومعرفة، لأن الظروف التي مر بها النجاشي مكنته من معرفة اللسان العربي، وفي المناظرة الكبرى ما يدل على معرفة النجاشي اللغة العربية.

ففي كلام النجاشي بعد المناظرة الكبرى بين جعفر وعمرو نجد كلمة «سئوم» مقرنة بكلمة «أنتم» هكذا جاءت «فأنتم سئوم»، أنتم مبدأ، وسئوم خبر المبتدأ، ولقد فسرت كتب السير كلمة «سئوم»، أي آمنون فلو كان النجاشي يستعمل لغة أخرى غير اللغة العربية، ثم خضعت عباراته للترجمة من لغته إلى العربية، لجاءت الجملة «فأنتم آمنون» إذ لا يعقل أن يتولى المترجم الشطر الأول من الجملة ويترجمها ثم يهمل الشطر الثاني مع أنه الشطر المهم في هذا المقام وهو الهدف من الجملة أساساً.

أما إذا سلمنا أن النجاشي كان يتكلم اللغة العربية مباشرة فلا يستغرب منه ذلك، لأنه من الطبيعي جداً أن يدخل المرء بعض الجمل والعبارات من لغته الأصلية إلى لغة تعلمها كلغة ثانية، كما يفعل الكثيرون في الوقت الحاضر بقصد أو بغير قصد.

ففي كلام النجاشي بعد المناظرة نجد أيضاً كلمة أخرى وهي «دبر» التي وردت على لسان النجاشي رحمه الله تعالى قال النجاشي: «ما أحب أن لي دبراً من ذهب».

قال ابن هشام: «ويقال «دبري» والدبر بلسان الحبشة الجبل»[1] ومجيء كلمة حبشية بهذه الطريقة وسط جمل كلها عربية لا نجد لها تفسيراً آخر غير أن النجاشي كان يستخدم اللسان العربي إلا أن مثل هذه الكلمة تأتي على لسانه بدون اختيار منه.

وفي الأحداث التي وقعت بين المشركين والمهاجرين فوق أرض الحبشة ما يدل دلالة قوية على أن النجاشي كان يفهم العربية.

* حدثنا عمرو بن العاص، لما رأيت جعفراً آمناً بها هو، وأصحابه حسدته، فأتيت النجاشي، فقلت: بأن بأرضك رجلاً ابن عمه بأرضنا يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد، وإنك إن لم تقتله وأصحابه لا أقطع إليك هذه

(١) الروض الأنف للسهيلي، الجزء الثاني، ص ٨٨.

النطفة[1] أبداً ولا أحد من أصحابي، قال: اذهب إليه فادعه، قلت: إنه لا يجيء معي فأرسل معي رسولاً، فأتيناه وهو بين ظهر أصحابه يحدثهم، قال له: أجب. فلما أتينا الباب ناديت: ائذن لعمرو بن العاص ونادي جعفر: إذن لحزب الله، فسمع صوته فأذن له قبلي. . .»[2].

إن الجمل الأخيرة من حديث عمرو تكاد تكون واضحة جلية الدلالات، لقد فهم النجاشي نداء جعفر وأعطى الأولوية لأنه نادى بحزب الله فأذن له بالدخول قبل عمرو بن العاص، ويبدو أنه كان متعاطفاً مع حزب الله أكثر من المشركين، فلم تذكر الرواية أي وسيط بين النجاشي وبين الطرف الآخر في هذه المناسبة.

* وفي زواج أم حبيبة خطب النجاشي رحمه الله تعالى فقالت أم حبيبة زوج النبي ﷺ: «فلما كان العشى أمر النجاشي جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه ومن هناك من المسلمين، فحضروا، فخطب النجاشي فقال: الحمد لله الملك القدوس السلام أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأنه الذي بشّر به عيسى عليه السلام، ثم خطب خالد بن سعيد وزوجها، وقبض أربعمائة دينار، ثم دعا بطعام، فأكلوا»[3].

إن هذه الخطبة القصيرة احتوت معاني جليلة وعظيمة تدور حول التوحيد ونطق بالشهادتين، وذكر فيها طائفة من أسماء الله الحسنى تبارك وتعالى، كما ذكر بشارة عيسى بمحمد صلى الله عليهما وسلم، ولقد حمد الله في بداية خطبته والمعاني الواردة في خطبته لا تترك مجالاً للشك، بأن النجاشي ألقى الخطبة وبرهنت على إلمامه الجيد باللغة العربية.

---

(١) النطفة: يعني البحر، وهذا نوع من التهديد بالمقاطعة وعدم المتاجرة معهم.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي، الجزء الأول، ص ٤٣٧، ط. الرابعة، وذكره الهيثمي في المجمع ٢٩/٦، وقال: رواه الطبراني والبزار، وعمير بن إسحاق، وثقه ابن حبان وغيره، وفيه كلام لا يضر، وباقي رجاله رجال الصحيح.

(٣) المصدر السابق، الجزء الأول، ص ٤٤٢ - ٤٤٣.

تلخيص الموضوع:

وباختصار شديد فإن العلاقات التجارية بين الحبشة وأهل الجزيرة العربية، والغزو الحبشي ضد اليمن، وما نتج عن ذلك من هجرات متبادلة، والتواصل الثقافي والحضاري بين الجانبين كانت عوامل مساعدة ساهمت في انتشار اللغة العربية في بلاد الحبشة، وخاصة بين الطبقات التي تتعامل مع الوافدين على الحبشة بحكم مركزهم.

أما الأدلة التي استندناها فهي:

أولاً: إن مجموع الأدلة التي سقناها والتي أكدت بأن النجاشي عاش في الجزيرة العربية، ومكث فترة طويلة تعطينا قناعة قوية بأن ملك الحبشة يفهم اللغة العربية بحكم صلاته السابقة مع أهل العربية.

ثانياً: إن بكاءه وتأثره بالقرآن الكريم أثناء المناظرة دليل آخر يثبت لنا مدى فهمه معاني القرآن الكريم ودلالات الألفاظ العربية حتى مست شغاف قلبه، وبكى، وبكى الجميع ببكاء النجاشي.

ثالثاً: إن النجاشي ألقى خطبة عربية فصيحة بمناسبة زواج أم المؤمنين «أم حبيبة» رضي الله عنها وهذا دليل آخر فإنه ألقى خطبة تضمنت فقهاً كبيراً لدين الله، وبدون معرفة اللغة لم يكن يستطيع إلقاءها.

رابعاً: إذا تتبعنا كيف أشرف على المناظرة وأدوارها بين وفد المشركين وبين المهاجرين، ووقفنا عند الفقرات الأساسية لا نجد ما يخالف أو يضاد الأدلة التي ذكرناها، بل كل شيء في المناظرة يوحي إلى أن الرجل لم يكن بحاجة إلى مساعد لنقل المعلومات وتوصيلها إليه.

وعلى هذا الأساس تراءى لي بأن النجاشي «أصمحة» كان عنده الفهم والاستيعاب لغة العرب مما مكنه من متابعة قراءة جعفر بن أبي طالب حتى تأثر تأثراً بليغاً أوصله إلى تذرف الدموع.

ولا داعي للتعسف والتحمل وبث أدلة وهمية لا يمكن العثور عليها، وتحمل الجمل والعبارات ما لا تحتمل.

ولا يفوتني القول بأن الحبشة، أو ما يعرف اليوم بالقرن الأفريقي والمناطق المجاورة وهي الصومال وأريتريا وجيبوتي وأثيوبيا والشعوب التي ترزح تحت وطئتها اليوم رغم الحاجز البحري بين الجزيرة وبين الحبشة أو القرن الأفريقي إلا أن الاتصالات كانت مستمرة وطبيعية، وكانت هناك هجرات قديمة من الساحل الشرقي إلى الساحل الغربي للبحر الأحمر، وتلك سهلت عملية التلاحم والاندماج بين العنصر العربي والعناصر الأفريقية، كما أن اللغات المحلية في القرن الأفريقي تأثرت باللغة العربية إلى حد كبير. وبالتالي فإن اللغة العربية واحدة من اللغات التي وجدت قبل الإسلام، وقبل أن تكون لغة رسمية للدول الإسلامية في القرن الأفريقي.

وانطلاقاً من هذا كله فإنه ليس بالأمر المستغرب أن يكون النجاشي فاهماً معاني الكلمات العربية ودلالات الألفاظ، بل الغرابة والدهشة إن حصل العكس. والله أعلم.